AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

تاريخ إعداد البحث
(2027-2026)

التدخل المدني

مفهومه وأهدافه واستراتيجياته في سياقات النزاع

العسكر يوقف القتال والمدنيون يعيدون الحياة

إعداد منظمة أهيمسا للاعنف

كتابة المحتوى: محمد محمد & زانا داوود

تحرير وتصميم : جيهان علي

المقدمة _____ 04

تعريف التدخل المدني _____ 05

1. التعريف المرجعي
2. الخصائص الجوهرية المستخلصة من التعريف

أهداف التدخل المدني _____ 06

ما هو التدخل المدني _____ 07

استراتيجية التدخل المدني _____ 08

1. الركائز الاستراتيجية المتكاملة
2. دور الوساطة في الاستراتيجية

مفهوم الحياد _____ 09

1. الحياد كموقف من الأطراف
2. حدود الحياد
3. الحياد الحقيقي

نظرة المجتمع المحلي للمنظمات والفجوة القائمة _____ 10

مثال واقعي _____ 11

1. سياق الحالة
2. الية التدخل
3. نتائج التدخل
4. الدلالة التحليلية

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

دور المنظمات والقادة المحليين و النساء _____ 14

1. ما الذي تفعله المنظمات فعلياً؟
2. القادة المحليون
3. دور النساء المحوري

أهمية الإشهار الواضح للطابع اللاعنفي_____ 17

التحديات التي تواجه التدخل المدني_____ 18

التدخل المدني مقابل التدخل العسكري_____ 19

1. تلخيص الفروق الجوهرية بين المقاربتين
2. تلخيص ختامي للمقارنه

التوصيات_____ 20

ورقة المفاهيم_____ 21

المراجع _____ 28

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

المقدمة:

تشهد مناطق النزاع حول العالم حاجة متزايدة إلى أشكال تدخّل لا تعتمد على القوة العسكرية، بل على العمل المدني السلمي القادر على وقف دورات العنف وإعادة بناء ما دمّرته الحرب من علاقات اجتماعية وثقة متبادلة بين المكونات المتنازعة.

وقد برز مفهوم "**التدخل المدني**" بوصفه إطاراً عملياً ونظرياً يوظّف أدوات الحوار والوساطة والمرافقة الحمائية بدلاً من السلاح، ليصبح بديلاً واقعياً عن التدخل العسكري في كثير من السياقات.

يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة شاملة لمفهوم التدخل المدني كما ورد في قاموس اللاعنف، من خلال تحليل تعريفه وأهدافه واستراتيجياته، ومقاربة مفهوم الحياد في سياقه.

إضافة إلى استعراض دور المنظمات المدنية والقادة المحليين والنساء في تفعيله، مع الاستشهاد بمثال تطبيقي في شمال شرق سوريا يوضح إمكانية تحويل هذا المفهوم إلى ممارسة ميدانية فعّالة.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
الهيئة للاعنف وبناء السلام

تعريف التدخل المدني

التعريف المرجعي

يعرّف قاموس اللاعنف التدخل المدني بأنه تدخل غير مسلح على أرض نزاع محلي، يقوم به فاعلون مدنيون منتمون إلى منظمات حكومية أو غير حكومية، بهدف التعليم والاطلاع والتوسط والتعاون من أجل إنهاء العنف أو النزاع وخلق شروط حل سلمي يحترم قيم الديمقراطية والمواطنة، ويضمن الحقوق الأساسية لجميع الأطراف.

يشكّل هذا التعريف المرجع الأساسي لفهم طبيعة التدخل المدني، إذ يؤكد أنه بديل مدني ولاعنفي عن التدخل العسكري، ويقوم على منطق مغاير تماماً لمنطق القوة.

فبينما يسعى التدخل العسكري إلى فرض الحل بالقوة أو ردع طرف بالسلاح، يسعى التدخل المدني إلى بناء الحل من خلال الحوار والثقة والمشاركة الطوعية للأطراف المعنية.

AGHUMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

وانطلاقاً من هذا التعريف يمكن استخلاص ثلاث خصائص جوهرية :

1. أنه تدخل غير مسلح بالمطلق.
2. أن الفاعلين فيه مدنيون سواء كانوا أفراداً أو منظمات محلية ودولية أو حتى جهات حكومية تعمل بصفة مدنية.
3. أن غايته النهائية ليست وقف العنف فحسب، بل خلق شروط مستدامة لحل سلمي يحفظ كرامة الإنسان وحقوقه.

أهداف التدخل المدني:

حدّد قاموس اللاعنف مجموعة من الأهداف التي يسعى التدخل المدني إلى تحقيقها، ويمكن ترتيبها تصاعدياً من الأهداف العاجلة قصيرة الأمد إلى الأهداف البنيوية طويلة الأمد, على النحو الآتي:

1. **وقف العنف أو الحد منه**، باعتباره الأولوية الآنية لحماية الأرواح.
2. **الفصل بين الخصوم** لمنع استمرار القتال وتوسّع رقعته.
3. **دعم المصالحة بين الأطراف المتنازعة** كخطوة تالية للفصل.
4. **خلق بيئة آمنة للحوار** تسمح بالتفاوض بعيداً عن لغة السلاح.
5. **ضمان احترام الحقوق الأساسية لجميع الأطراف**، بما يعزز العدالة والكرامة الإنسانية وبدون تمييز.
6. **إيجاد شروط حل سلمي طويل الأمد** يعالج جذور النزاع لا مظاهره فقط.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

وتُظهر هذه الأهداف مجتمعةً أن التدخل المدني ليس مجرد استجابة طارئة لحظة اندلاع العنف، بل مسار متدرّج يبدأ بوقف الأذى المباشر وينتهي بإعادة بناء علاقة مستدامة بين المكونات المتنازعة.

ما هو التدخل المدني؟

يعني التدخل المدني حضور فاعلين مدنيين في مناطق النزاع للقيام بأدوار لا يستطيع الأدوات العسكرية وحدها القيام بها، من أبرزها:

1. التوسط بين الأطراف المتحاربة.
2. دعم الحوار والتفاوض.
3. تقديم الإغاثة الإنسانية.
4. مراقبة تنفيذ حقوق الإنسان.
5. إعادة بناء النسيج الاجتماعي الذي دمّرته الحرب.

ويُنظر إلى التدخل المدني كبديل عن التدخل العسكري لأنه يعتمد على أسس مختلفة تماماً في طبيعتها:

1. العمل المباشر مع السكان بدلاً من التعامل معهم كموضوع تأمين فقط.
2. بناء الثقة بين الأطراف بوصفها رأس مال اجتماعي لا غنى عنه لأي حل مستدام.
3. خلق مساحات آمنة للحوار بعيداً عن منطق الغلبة والهزيمة.

الفكرة الأساسية

العسكر يوقف القتال، والمدنيون يعيدون الحياة.

استراتيجية التدخل المدني

يتوجّب إدراك أن التدخل المدني، كما يتأسس في الأدبيات المرجعية يقوم على مجموعة من الركائز الاستراتيجية المتكاملة:

1. تدخل غير مسلح يقوم به مدنيون، سواء كانوا منظمات أو حكومات أو أفراداً.
2. يهدف إلى إنهاء العنف وخلق شروط حل سلمي شامل.
3. يحترم قيم الديمقراطية والمواطنة في كل مراحل عمله.
4. يضمن الحقوق الأساسية لجميع الأطراف دون استثناء.
5. يعتمد على تسلسل منهجي: الفصل بين الخصوم أولاً ثم دعم المصالحة لاحقاً.

- **دور الوساطة في الاستراتيجية**

تحتل الوساطة موقعاً مركزياً ضمن استراتيجية التدخل المدني، وتنجح الوساطات المدنية غالباً لأنها تعتمد على فهم عميق للبنية الاجتماعية والثقافية للنزاع وهو ما يمنح الوسيط المدني قدرة على مقاربة الأطراف بلغتها ومن داخل منظومة قيمها بخلاف الوساطات الخارجية التي قد تفتقر إلى هذا العمق المعرفي بالسياق المحلي.

مفهوم الحياد في التدخل المدني

يُعدّ الحياد من أكثر المفاهيم المرتبطة بالتدخل المدني تعقيداً، إذ لا يمكن اختزاله في تعريف بسيط بل يتضمن عدة أبعاد متداخلة ينبغي التمييز بينها بدقة.

الحياد كموقف من الأطراف

يعني الحياد في جوهره عدم الانحياز لطرف ضد آخر، أي عدم الانخراط في الصراع بوصفه طرفاً مقاتلاً أو داعماً عسكرياً لأي جهة.

حدود الحياد

غير أن هذا الحياد لا يعني بأي حال تجاهل الانتهاكات أو الظلم؛ فالصمت أمام الجرائم أو الانتهاكات الجسيمة يتعارض مع جوهر التدخل المدني نفسه وفي بعض الحالات يصبح اتخاذ موقف أخلاقي واضح ضرورة لا تناقض للحياد، بل حماية لمعناه الحقيقي لأن حماية المدنيين هي الغاية التي من أجلها وُجد هذا التدخل أصلاً.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building

وتجدر الإشارة إلى أن الحياد الصامت قد يتحول عملياً إلى دعم غير مباشر للعنف أو للطرف الأقوى في النزاع، وهو ما يفرض على الفاعل المدني وعياً دقيقاً بالفرق بين الحياد الإيجابي الفاعل والحياد السلبي المتواطئ.

الحياد الحقيقي

الحياد الحقيقي: يعني عدم المشاركة في الصراع وعدم دعم أي طرف عسكرياً، أي بمعنى الالتزام بـ"الحياد الأخلاقي" الذي يجمع بين عدم الانحياز العسكري والوضوح الأخلاقي في مواجهة الانتهاكات.

نظرة المجتمع المحلي للمنظمات والفجوة القائمة

غالباً ما ينظر المجتمع المحلي إلى المنظمات العاملة في مناطق النزاع بوصفها جهات تقدّم بشكل أساسي:

1. سلال غذائية.
2. مساعدات صحية.
3. دعم طارئ.

لكن هذا التصور رغم واقعيته لا يعكس سوى جزء صغير من عمل هذه المنظمات فعلياً، إذ تنشأ هنا فجوة إدراكية بين الصورة الشائعة للعمل المدني كعمل إغاثي بحت وبين الأدوار الأعمق والأكثر تعقيداً التي تضطلع بها هذه المنظمات في مجالات بناء السلام والوساطة وحماية الحقوق.

وتُعدّ معالجة هذه الفجوة شرطاً أساسياً لتعزيز ثقة المجتمعات المحلية بالتدخل المدني وقبولها له كشريك حقيقي في صناعة السلام، لا كجهة إغاثية عابرة فحسب.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

مثال واقعي_ المناصرة المدنية خلال التصعيد في شمال وشرق سوريا

سياق الحالة:

في السابع من أيلول/سبتمبر 2023، شهدت مناطق في شمال وشرق سوريا تصعيداً عسكرياً تخللته هجمات استهدفت عدداً من مرافق البنية التحتية والخدمات الأساسية، الأمر الذي انعكس على حياة السكان المدنيين، وفاقم التحديات المرتبطة بالحصول على الخدمات وأثار مخاوف واسعة بشأن الأوضاع الإنسانية في المنطقة.

وفي ظل هذه التطورات، برزت الحاجة إلى تدخل مدني يركز على توثيق الآثار الإنسانية والاجتماعية للتصعيد وإيصال صوت المدنيين ومعاناتهم إلى الجهات والشركاء المعنيين، باستخدام أدوات البحث والتوثيق والمناصرة السلمية.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا لللاعنف وبناء السلام

مثال واقعي_ المناصرة المدنية خلال التصعيد في شمال وشرق سوريا

آلية التدخل المدني:

اعتمد فريق من نشطاء منظمة أهيمسا على مجموعة من الوسائل المدنية واللاعنفية، تمثلت في:

1. إجراء مقابلات فردية مع مدنيين وفاعلين محليين لرصد الآثار الإنسانية والاجتماعية للتصعيد.
2. تحليل المعلومات المستخلصة من المقابلات وإعداد ورقة بحثية توثق أبرز التحديات التي واجهها السكان.
3. عقد اجتماعات مع شركاء ومنظمات خارج سوريا لنقل صورة الواقع الإنساني من مصادر محلية مباشرة.
4. إعداد رسالة مناصرة مشتركة استندت إلى نتائج البحث وشهادات المتضررين، بهدف إيصال صوت المدنيين إلى دوائر صنع القرار.
5. إنتاج مادة مرئية توثق الأوضاع الإنسانية، مع الامتناع عن نشرها حفاظاً على سلامة المشاركين، بما يعكس التزام التدخل المدني بمبدأ "عدم الإضرار" وحماية الأفراد.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building

مثال واقعي_ المناصرة المدنية خلال التصعيد في شمال وشرق سوريا

نتائج التدخل

أسهمت جهود المناصرة في إيصال المعلومات والرسائل المستندة إلى شهادات المدنيين إلى شركاء دوليين، كما استُخدمت الرسالة المشتركة لاحقاً في إطار نقاش برلماني بما أتاح نقل وجهة نظر المدنيين إلى مستوى أوسع من الحوار العام.

وعلى الرغم من محدودية القدرة على إحداث ضغط مباشر في ظل تعقيد السياق السياسي، فقد أسهم التدخل في توثيق الآثار الإنسانية للنزاع وتعزيز حضور الرواية المدنية في النقاشات ذات الصلة.

الدلالة التحليلية

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building

تُبرز هذه الحالة أن التدخل المدني لا يقتصر على تقديم المساعدات الإنسانية، بل يشمل أيضاً التوثيق والاستماع إلى المجتمعات المحلية والمناصرة السلمية وبناء جسور التواصل مع الجهات المؤثرة.

كما تُظهر أن أدوات التدخل المدني مثل البحث وجمع الشهادات والحوار مع الشركاء وصياغة الرسائل المبنية على الأدلة، يمكن أن تسهم في إيصال صوت المدنيين إلى دوائر أوسع مع الالتزام بمبادئ اللاعنف وحماية المشاركين وعدم تعريضهم لمخاطر إضافية.

دور المنظمات والقادة المحليين و النساء

ما الذي تفعله المنظمات فعلياً؟

تتجاوز أدوار المنظمات المدنية العمل الإغاثي المباشر لتشمل مجموعة واسعة من الأدوار الأعمق أثراً على المدى البعيد:

1. بناء السلام.
2. دعم الحوار المجتمعي.
3. حماية حقوق الإنسان.
4. تمكين النساء والشباب.
5. مراقبة الانتهاكات.
6. تعزيز المشاركة المدنية.
7. إعادة بناء الثقة بين المجتمعات.
8. دعم مبادرات المصالحة.
9. نشر ثقافة اللاعنف.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

هذه الأدوار غير مرئية دائماً في الصورة العامة عن العمل المدني، إلا أنها الأكثر تأثيراً على المدى الطويل، لأنها لا تكتفي بمعالجة أعراض النزاع بل تعمل على منع تكرار العنف من خلال معالجة أسبابه البنيوية.

دور القادة المحليين

القادة المحليون هم الأشخاص الذين يتمتعون بتأثير وثقة داخل مجتمعاتهم، سواء كانوا وجهاء أو شيوخ عشائر أو رجال دين أو معلمين أو ناشطين مجتمعيين أو شخصيات تحظى باحترام المجتمع.

ويؤدون دوراً مهماً في تعزيز التماسك الاجتماعي وتسهيل الحوار والمساهمة في معالجة النزاعات المحلية.

ويُعدّ القادة المحليون من أبرز الفاعلين في دعم السلم المجتمعي وصناعة السلام، وذلك للأسباب التالية:

1. يحظون بثقة أفراد المجتمع نتيجة العلاقات الاجتماعية المتراكمة والممتدة عبر الزمن.
2. يمتلكون قدرة على التأثير في مجتمعاتهم استناداً إلى مكانتهم الاجتماعية أو العشائرية أو الدينية أو المجتمعية.
3. يساهمون في فتح قنوات للحوار بين الأطراف المختلفة، مستفيدين من فهمهم العميق للسياق المحلي، بما يتيح الوصول إلى مساحات قد يصعب على الجهات الخارجية الوصول إليها.

AHIMSA for Nonviolence and Peace building

دور النساء المحوري

تؤدي النساء دوراً محورياً في التدخل المدني وصناعة السلام، ليس فقط بوصفهن من أكثر الفئات تأثراً بالنزاعات، بل أيضاً لما يمتلكن من قدرة على بناء الثقة وتعزيز التماسك المجتمعي والمساهمة في جهود الحوار والمصالحة على المستوى المحلي.

ويبرز هذا الدور للأسباب التالية:

1. يمتلكن قدرة أكبر على الوصول إلى النساء والأسر في مختلف أطراف النزاع، مما يسهّل بناء جسور التواصل.
2. يشكّلن جزءاً أساسياً من النسيج المجتمعي ويساهمن في الحفاظ على تماسكه خلال الأزمات.
3. غالباً ما يكنّ من أكثر الفئات تضرراً من النزاعات، مما يمنحهن فهماً عميقاً لتبعاتها الإنسانية والاجتماعية.
4. يمكن أن يشكّلن "سرايا سلام" ترافق المدنيين وتدعم المصالحة ميدانياً.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

أهمية الإشهار الواضح للطابع اللاعنفي

يشدد قاموس اللاعنف، في سياق حديثه عن التدخل المدني، على أهمية الإشهار العلني والواضح للطابع اللاعنفي للتدخل، لأن هذا الإشهار يحقق عدة وظائف حيوية:

1. يكسب ثقة السكان المحليين.
2. يخفف مخاوفهم من أي تدخل خارجي قد يُساء فهمه.
3. يزيل الشكوك حول النوايا الحقيقية للفاعلين المدنيين.
4. يشجع شبكات المواطنين على التعاون بدلاً من الحذر أو الرفض.
5. يخلق بيئة آمنة للحوار بين مختلف الأطراف.

والإشهار هنا ليس مجرد إعلان أو دعاية، بل استراتيجية جوهرية لبناء الثقة إذ إن غموض الهوية أو الغاية قد يقوّض مصداقية التدخل بأكمله بينما الوضوح بشأن الطابع المدني واللاعنفي يمنح الفاعلين شرعية محلية تُعد شرطاً لنجاح أي تدخل.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

التحديات التي تواجه التدخل المدني

رغم أهمية التدخل المدني وفعاليته الميدانية المثبتة، فإنه يواجه في الممارسة عدداً من التحديات الجوهرية:

1. صعوبة الحفاظ على الحياد الأخلاقي في بيئات نزاع شديدة الاستقطاب.
2. محدودية الموارد المالية واللوجستية للمنظمات المدنية المحلية مقارنة بحجم الاحتياج.
3. المخاطر الأمنية التي يتعرض لها الفاعلون المدنيون في مناطق النزاع النشط.
4. صعوبة بناء الثقة سريعاً في بيئات تعرّضت لخيبات أمل متكررة من تدخلات سابقة.
5. التباين بين أجندات الجهات المانحة الدولية واحتياجات المجتمعات المحلية الفعلية.

وتستدعي هذه التحديات استثماراً مستمراً في بناء قدرات الفاعلين المدنيين المحليين، وتطوير آليات تمويل مرنة ومستدامة تحفظ استقلالية قرارهم الميداني

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

التدخل المدني مقابل التدخل العسكري

يمكن تلخيص الفروق الجوهرية بين المقاربتين في الجدول التالي:

وجه المقارنة	التدخل العسكري	التدخل المدني
أداة الفعل	القوة والسلاح	الحوار والوساطة
طبيعة الفاعلين	قوات مسلحة نظامية	منظمات وأفراد مدنيون
الهدف المباشر	الردع وفرض الحل بالقوة	بناء الثقة وخلق شروط الحل السلمي
العلاقة بالسكان	علاقة تأمين وضبط	علاقة شراكة ومرافقة
الأثر على المدى البعيد	قد يوقف القتال دون معالجة الأسباب	يعالج جذور النزاع ويعيد بناء النسيج الاجتماعي

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

يتضح من هذه المقارنة أن المقاربتين ليستا بالضرورة متناقضتين دائماً، بل قد تتكاملان في بعض السياقات؛ إذ يمكن للتدخل العسكري أن يوقف القتال مؤقتاً، بينما يتولى التدخل المدني مهمة إعادة بناء الحياة والثقة والعلاقات الاجتماعية على المدى الطويل وهو ما تختصره العبارة المحورية: **"العسكر يوقف القتال، والمدنيون يعيدون الحياة"**.

الخاتمة والتوصيات

يخلص هذا البحث إلى أن السلام لا يُفرض بل يُبنى، وأن المدنيين — من قادة ونساء ومنظمات وأفراد — هم حجر الأساس في هذا البناء.

فالتدخل المدني ليس نشاطاً عابراً أو استجابة إغاثية طارئة، بل فلسفة عمل متكاملة تقوم على الحوار والثقة واحترام الإنسان وتسعى إلى إعادة بناء العلاقات التي دمّرتها الحرب بدءاً من وقف العنف مروراً بالفصل بين الخصوم وصولاً إلى المصالحة الشاملة.

وقد أظهر المثال المذكور في البحث أن هذه الفلسفة قابلة للتطبيق الفعلي وقادرة على إحداث فرق حقيقي في حماية الأرواح وفتح آفاق الحل السلمي، شرط توافر الشروط الآتية:

1. الالتزام الصارم بالحياد الأخلاقي دون التنازل عن حماية المدنيين.
2. الإشهار الواضح للطابع اللاعنفي لكسب ثقة المجتمعات المحلية.
3. إشراك القادة المحليين والنساء بوصفهم شركاء أساسيين لا مجرد مستفيدين.
4. توسيع إدراك المجتمع المحلي لدور المنظمات المدنية ليتجاوز الصورة الإغاثية الضيقة.
5. توفير دعم مؤسسي ومالي مستدام يحفظ استقلالية الفاعلين المدنيين وقدرتهم على الاستمرار.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

ورقة المفاهيم

ملاحظة: تتضمن هذه الصفحات تعريفات لبعض المفاهيم الواردة في الكتيّب، بالاستناد إلى قاموس اللاعنف ، إلى جانب الشروحات المبسطة الواردة من مراجع أخرى.

الوساطة:
أداة سلمية لا عنفية لإدارة النزاعات، يتدخل فيه طرف ثالث محايد لمساعدة الأطراف على الوصول إلى اتفاق يرضي الجميع دون فرض أي قرار عليهم.

من قاموس اللاعنف
الوساطة هي تدخل طرف ثالث شخص ثالث يتوسط بين قطبي النزاع إذْ يضع الثالث نفسه وسط خصمين اثنين سواء كانا شخصين أم جماعتين أم شعبين يتواجهان ويتضادان.

فالوساطة تهدف إلى نقل القطبين من حالة "الخصومة" إلى حالة "المحادثة"، أي تهدف إلى الوصول بهما إلى الالتفات كل منهما نحو الآخر للتحادث والتفاهم وإيجاد تسوية، إنْ أمكن تشق الطريق إلى الوفاق أو إلى المصالحة إن لم يكن إلى الوفاق.

يريد الوسيط أن يجتهد في أن يكون "ثالثاً مسالماً". فهو، بتوسطه يكسر العلاقة "الثنائية" – وهي علاقة بين خصمين متجابهين يعمهان ولا يرعويان – ليقيم علاقة "ثلاثية" يستطيعان من خلالها التواصل عن طريق وسيط، ففي العلاقة الثنائية التي يديمها الخصمان يتصادم خطابان، حجتان، ومنطقان دون أن يتيح أيُّ تواصُل إمكانيةَ تعارف وتفاهُم متبادلَين.

فالمسألة هي في الانتقال من منطق منافسة ثنائي إلى دينامية تعاون ثلاثي.

ورقة المفاهيم

الحوار:
عملية تواصل لا عنفية تقوم على تبادل الآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر بهدف الفهم المتبادل وبناء الثقة والبحث عن حلول مشتركة، مع احترام الاختلاف.

من قاموس اللاعنف :
الحوار هو هذه المحادثة بين شخصين أو عدة أشخاص، مع مراعاة الإصغاء إلى خطاب كلٍّ منهم واحترام هذا الخطاب.

بين البشر الذين اختاروا العقل، يتم هذا التبادل في منأى عن كلِّ عنف وعندما يطرأ خلافٌ ما، فإنه قد يؤدي إلى نزاع؛ بيد أنه عبر الحوار أيضًا يجتهد البشرُ العقلاء في إيجاد حلٍّ بنَّاء لهذا النزاع.

الحياد:
الامتناع عن الانحياز لأي طرف في النزاع، مع الحفاظ على التعامل المتوازن والعادل مع جميع الأطراف وفق المبادئ الإنسانية والأخلاقية.

AHIMSA for Non-Violence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

المواطنة:
علاقة قانونية واجتماعية بين الفرد والدولة تقوم على الحقوق والواجبات والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة بما يخدم الصالح العام.

الوسيط:
شخص أو جهة محايدة تساعد أطراف النزاع على التواصل والتفاوض والوصول إلى حلول توافقية دون أن تفرض قرارات عليهم.

ورقة المفاهيم

المرافقة الحمائية:
وجود أفراد أو جهات مدنية إلى جانب أشخاص أو مجتمعات معرضة للخطر بهدف تعزيز حمايتهم، والحد من احتمالية تعرضهم للعنف من خلال الحضور والمراقبة والتواصل.

من قاموس اللاعنف.
المرافقة شكل من أشكال التوسط اللاعنفي في مناطق النزاع: والمقصود منها ضمانُ حضور بالجسد إبان اجتماعات أو تظاهرات تنظِّمها حركاتٌ تناضل من أجل حقوق الإنسان وتأمينُ مرافقة لحماية أشخاص مهدَّدين مباشرة من جراء التزامهم الكفاح في سبيل العدالة والديموقراطية.

بهذا يصبح المتطوعون في "سرايا السلام"، بالمعنى الحرفي للكلمة، "حراساً شخصيين" للمناضلين المهدَّدين.

والهدف من هذه المرافقة اللصيقة هو إعطاء المساحة السياسية الضرورية، على أرض النزاع نفسها، للأشخاص وللمنظمات المنخرطة في عملية السلام.

والغرض من هذا الحضور المتواصل هو ممارسة ردع تجاه الفاعلين المسلحين – سواء كانت توجِّههم السلطاتُ العامة أم تموِّلهم مجموعاتٌ أخرى – الذين ينوون التمادي ضد هؤلاء الأشخاص.

ورقة المفاهيم

المصالحة:
من إحدى أدوات و استراتيجيات العمل اللاعنفي وهي عملية تهدف إلى معالجة آثار النزاع وإعادة بناء الثقة والعلاقات بين الأفراد أو الجماعات بما يسهم في تحقيق سلام مستدام.

الصراع:
حالة من التعارض أو التنافس بين أفراد أو جماعات بسبب اختلاف المصالح أو القيم أو الأهداف، وقد يكون سلمياً أو يتطور إلى العنف.

من قاموس اللاعنف
هدف الصراع هو التوصل إلى التفاوض مع الخصم حول ميثاق يعقد شراكة معه.

فاللاعنف يريد أن يستبق هذه المرحلة الأخيرة من النزاع من خلال اعتباره سلفاً، حتى في قلب الصراع، أن الخصم "شريك" ينبغي ابتكار أشكال التعايش السِّلمي معه.

أهيمسا للاعنف وبناء السلام

وبذلك لا يعود المقصود إلغاء الخصم، بل إيقاف الخصومة.

ورقة المفاهيم

الديمقراطية:
نظام يقوم على مشاركة المواطنين في صنع القرار واحترام الحقوق والحريات وسيادة القانون وتداول السلطة بطرق سلمية.

من قاموس اللاعنف
الديموقراطية هي المشروع السياسي الذي يتوافق ومشروعَ مجتمع عدالة وحرية كأحسن ما يكون التوافق.

لكن مفهوم الديموقراطية نفسه مازال يكتنفه غموضٌ أساسي تعني كلمةُ "ديمو-قراطية"، بحسب معناها الاشتقاقي، "حكم الشعب نفسَه بنفسه ولنفسه".

غير أن كلمة ديموقراطية تعني، في صورة أكثر أساسيةً، حكماً يحترم حريات الكائن الإنساني وحقوقه: حرياتِ كل إنسان وحقوقَه وحرياتِ جميع البشر وحقوقَهم.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

الفاعل المدني:
فرد أو مجموعة أو مؤسسة تعمل ضمن المجتمع المدني للمساهمة في خدمة المجتمع والدفاع عن الحقوق وتعزيز المشاركة والتنمية والسلام.

ورقة المفاهيم

الحياد الإيجابي الفاعل:
موقف يقوم على عدم الانحياز لأي طرف في النزاع، مع العمل النشط لحماية المدنيين وتعزيز الحوار ودعم الحلول السلمية واحترام حقوق الإنسان.

الحياد السلبي المتواطئ:
موقف يكتفي بعدم التدخل أو اتخاذ موقف تجاه الانتهاكات أو العنف، مما قد يؤدي عملياً إلى استمرار الظلم أو الإسهام فيه بشكل غير مباشر.

الفجوة الإدراكية:
الاختلاف في فهم أو تفسير الواقع أو الأحداث بين الأفراد أو الجماعات نتيجة اختلاف الخبرات أو المعلومات أو الخلفيات الثقافية.

سرايا السلام:
مجموعات أو فرق مدنية نسائية منظمة تعمل على نشر ثقافة السلام واللاعنف وتعزيز الحوار ودعم المبادرات المجتمعية الهادفة إلى الحد من النزاعات وبناء التماسك المجتمعي.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

الحياد الأخلاقي:
الالتزام بعدم الانحياز للأطراف المتنازعة مع عدم التخلي عن المبادئ الأخلاقية الأساسية، مثل رفض العنف والانتهاكات والدفاع عن الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.

ورقة المفاهيم

التفاوض:
عملية حوار منظم بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى اتفاق يحقق المصالح المشتركة أو يقلل من الخلافات بوسائل سلمية.

من قاموس اللاعنف
ي نزاع اجتماعي أو سياسي يختصم فيه الطرفان المتناوئان في قوة على مصالح متناقضة، فإن للطرف الذي يعتقد أنه واقعٌ ضحية ظلم موصوف أن يرى أن لـاختبار قوة وحده أن يتيح له نوالَ الاعتراف بحقوقه.

مع ذلك، تقضي مصلحةُ الطرفين المتواجهَين نفسُها أن يلتقيا في محاولة للتحادث بهدف التوصل معاً إلى حلٍّ تفاوضيٍّ للخلاف الذي يختصمان عليه.

لذا فإن من حسن التدبير الاستراتيجي، قبل نقل النزاع إلى العلن والشروع في الصراع، اقتراحُ فتح باب المفاوضات.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

رأس المال المجتمعي:
مجموعة العلاقات والثقة والتعاون والقيم المشتركة داخل المجتمع، والتي تسهم في تعزيز التضامن والقدرة على مواجهة التحديات.

الاستجابة الطارئة:
مجموعة التدخلات والإجراءات السريعة التي تُنفذ عند وقوع الأزمات أو الكوارث لتلبية الاحتياجات العاجلة وحماية الأرواح والحد من الأضرار.

المراجع

1. قاموس اللاعنف (Dictionnaire de la non-violence)، مدخل "التدخل المدني".
2. تحالف منظمات المجتمع المدني في شمال شرق سوريا، تقارير ونشاطات ميدانية متعلقة بمحافظة دير الزور.
3. أدبيات بناء السلام والوساطة المجتمعية في سياقات النزاعات المسلحة المعاصرة.

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

AHIMSA for Nonviolence and Peace Building
أهيمسا للاعنف وبناء السلام

يبقى التدخل المدني أحد أكثر الأدوات واقعية وإنسانية لمواجهة النزاعات المعاصرة
بوصفه مساراً يعيد للإنسان مكانته كغاية للسلام لا وسيلة من وسائله.

Instagram: ahimsa.for.nonviolence
Facebook: Ahimsa for Nonviolence
Address: syria - alhassakah - kallasa
Phone +963 983678800
Website www.ahimsasyria.org
Email contact@ahimsasyria.org